

رهبانية سيدة الرسل

العودة الى الجذور

## ١- لمحة تاريخية :

منذ البدء ، غمرت مريم ( أم يسوع وملكة الرسل ) بنظرها الحنون قلب الأب " أغسطينوس بلانك " ( المولود في شيمي عام ١٨٢٦ ، الموسوم كاهنا عام ١٨٥٠ والمشارك في تأسيس رهبنة دينية ، ارسالية عالمية تحت اسم " سيدة الرسل ) في مدينة ليون ( فرنسا ) عام ١٨٧٦ .

ومضى الأب " أغسطينوس " بتظهير حلمه وهو حمل بشارة الانجيل الى اقاصي المعمورة وخاصة الى البلاد الافريقية التي كانت حينها متعطشة لكلمة الله الحية . وقد كان للروحانية الاغناسية التي تركز على التأمل الفعال ، الأثر الناشط على مشروعه الالهي .  
وقد ثابر هذا الرسولي المكافح في رسالته ، فوسم رهبنته بروح الاستقامة والحق والبساطة المستوحاة من روح الانجيل .

## \* راهبات سيدة الرسل في بلد الأرز :

أما بالنسبة للمهمة الرسولية في لبنان ، فقد أرسل السيد " زخيا طوبيا " والأب " أنطوان عقل " ، بالتعاون مع الجمعية المقدسة للكنيسة الشرقية ، بطلب ثلاث راهبات للاهتمام بآدارة مستشفى مار مخائيل في عمشيت ومار الياس في بيروت .

- وفي سنة ١٩٣٣ دعت الحاجة في " صليما " لتجهيز مستوصف وتشبيد مدرسة ابتدائية .

وبعد أن كان للمتن نصيبه ، اتسعت الرسالة الى منطقة البقاع حيث تمّ تجهيز مستوصف وتشبيد مدرسة مجانية في منطقة " قب الياس " .

ونمت حبة الحنطة مرور الزمن وتحولت هذه المدرسة الناشئة الى معهد ثانوي يضمّ ألف وتسعمائة طالب ينتمون الى أديان مختلفة.

وبالرغم من مخاطر الحرب الضارية ، لم يجفّ العطاء الرعوي ، فتابعت الأخوات الاهتمام بحركات الشبيبة والتعليم المسيحي في القرى المجاورة .

- عام ١٩٣٨ ، توالى أربع مؤسسات في مناطق المتين ، العبادية، الكنيسة والمروج . وكانت الأخوات دائما في خدمة التربية والرعاية الصحية ( مدارس ومستوصفات ) .

وبناء على طلب المونسينور " أغناطيوس مبارك " مطران المحلة ، اهتمت الأخوات بإدارة شؤون صفوف الحضانة والقسم الابتدائي في معهد الحكمة في بيروت .

### \* تواجد راهبات سيدة الرسل في الروضة عام ١٩٦١ :

ان المدرسة التي انطلقت مع ستين تلميذا عام ١٩٦١ نمت بسرعة هائلة بالرغم من صعوبات الحرب لتصبح معهدا ثانويا يحضن حوالي ألفي تلميذ .

وحرّي بالذكر أن الروضة هي منطقة شعبية تضمّ مهجري الحرب من مختلف المناطق اللبنانية ، مما يجعلها شبيهة بلوحة من الفسيفساء غنيّة بالتقاليد والذهنيات المختلفة وهذا يضيف صعوبات جمّة لا يذللها الا عنصر الحوار .

والحوار هذا سرّ نجاحنا في المدرسة ، حوار بّناء مبنيّ على القيم ، الاحترام المتبادل والتعاون مع العلمانيين وخاصة هؤلاء المنتمين الى " عيلة سيدة الرسل "

### \* مونتانا - بيت الابتداء ومركز استقبال :

سنشيد دير " مونتانا " عام ١٩٧١ بهدف استقبال الراهبات المسنّات والطالبات الشابات ، كما الناشدين الراحة والجماعات المصلية والرياضات الروحية .

حاليا، يهتم الدير بالمبتدئات والجماعات المصلية : كذلك ال G.A.M. (فريق تنشيط رسولي ) أسسته راهبات سيدة الرسل بالتعاون مع المعاهد الدينية واعترفت به الكنيسة المحلية كمركز رسولي .

## \* كفاءات عام ١٩٧١ :

لَبَّتِ الراهبات عام ١٩٧١ نداء الاستاذ " نديم شويري " - مؤسس مركز الكفاءات الاجتماعي - فساهمت بتسديد بعض الخدمات الاجتماعية نذكر منها : خدمة المعاقين جسديا ، المصابين بمرض الشلل والاعاقة السمعية - البصرية ، المعاقين عقليا ومرضى الأعصاب .

ومّا لا شك فيه " ان العطاء الذاتي " في هذا الميدان عطاء بلا حدود ...

## \* لبعاً عام ١٨٨١ :

تلبية لنداء المونسieur " ابراهيم حلو " - مطران صيدا للموارنة - استقرت الراهبات في " لبعاً " حيث صبّت اهتمامها على النشاطات الرعوية والتعليم المسيحي .

وبعد اربعة أعوام من التأسيس ، عرف منزل " لبعاً " مصيرا مشابها لمصير منازل هذه القرية ، التي قضت عليها الحرب . ولم تعد بعثة الراهبات الى هذه القرية

" الخالية من الأنس " الا في العام ١٩٩٥ . وباتت تنتظر عودة المهجرين حتى تستعيد نشاطاتها الرعوية.

وقد تابعت الرهبنة رسالتها حتى وصلت الى " عيناتا الأرز " سنة ١٩٨٩ .

## \* بيت الدين عام ١٩٩٥ :

أما المحطة الأحدث في رحلة راهبات سيدة الرسل فكانت في " بيت الدين " . وقد هدف النداء العاجل الذي أطلقه مطران صيدا ، المونسieur " طانيوس الخوري " في العام ١٩٩٥ الى زيادة الانتشار المسيحي في الشوف ، تلك القرية اللبنانية التي هجرها المسيحيون خلال الحرب .

وبذلت الرهينة جهودا بارزة لتشجيع عودة المهجرين وتحقيق المصالحة بين الدروز والمسيحيين فكان أن انعزلت عن ملذات المدينة الدافئة وتفاننت في خدمة أطفال غالبتهم من الطائفة الدرزية وشاركت في العمل الرعوي الخجول في هذه المنطقة .

**\* أما مراكز انتشارنا الحالية فهي سبع :**

- ١- الروضة : البيت الرئيسي والمدرسة
- ٢- قب الياس : مدرسة
- ٣- مونتانا : بيت الابتداء والاستقبال
- ٤- لبعاء : نشاطات وتعليم ديني
- ٥- كفاءات : خدمة اجتماعية للمعاقين
- ٦- بيت الدين : مركز للمصالحة ومدرسة ابتدائية
- ٧- صليما : دير قيد الريميم بالاضافة الى مدرسة ابتدائية وفندقية.

## 2- نصوص تأسيسية :

### أ - نظرة المؤسس للتربية :

- " التعرف على الاله وحببه بهدف حمل الآخرين على معرفته وحببه ".  
( الأب أغسطينوس بلانك )
- " يتلخّص هدفنا الوحيد بنشر الرسالة ... ولتكن تصرفاتنا المختلفة ملائمة  
لحاجاتنا العديدة ". ( الأب أغسطينوس بلانك )
- " لقد اختاركم الرب لتكملوا بطريقتكم العمل الذي أوكله يسوع المسيح  
الى رسله ". ( الأب أغسطينوس بلانك )
- " لا ابغي البساطة التي لا بعد لها الا من خلال العمل الرسولي .  
( الأب أغسطينوس بلانك )

### ب - دستور التربية :

- " في عصرنا هذا وبالرغم من كل الصعوبات التي تعترضنا لنشر الرسالة ،  
سوف نولي الاهتمام الأكبر للتبشير والتعليم الديني ، وذلك ما يفرضه الواجب :  
فاعلان الشارة السارة يتطلب جهودا واضحة لكشف هدية المسيح الحقيقية .  
كذلك ، نهتمّ كثيرا بتدريب المنشّطين والمنشّطات والمسؤولين ، بالاضافة الى

الجمعيات المختلفة ، خاصة المسيحية منها " .

( المادة رقم ١٩ )

." تشكل النشاطات الاجتماعية والطبية والتربوية جزءا رئيسيا من التزامنا وهي تساهم في تنمية شخصية الانسان لأنها غالبا ما تكون مكانا خصبا للتبشير .

وهي تلعب دورا أكثر أهمية عندما يوسم العمل بطابع ثقافي وديني لا يسمح بالتبشير بطريقة علنية .

وبناء لرغبة مؤسنا ، نولي اهتماما ملحوظا لتربية المرأة والاعلان من شأنها بهدف حث روح الايمان في العائلات المسيحية .

( المادة رقم ١٩ )

." وتقضي مهمتنا الخاصة بمعالجة الأطفال ، المرضى والمعاقين ( مستوصفات ، مستشفيات ، مراكز P.M. I. ) ، بالاضافة الى التعليم والتدريب في المدارس والمنازل ومراكز التنشيط النسائي .

ونقوم أيضا بخطوات عديدة لمساعدة الفقراء وبالتالي لتنمية مختلف البلدان.

( المادة رقم ٢٠: C.2 )

### 3- نصوص مرجعية حالية :

#### ١- نظرة راهبات سيده الرسل :

- " التعرف على الاله وحبه بهدف حمل الآخرين على معرفته وحبه " .

( أغسطس بلانك )

- " أما الطريق الذي نختاره ، فهو طريق العدالة واللاعنف . لذا نكافح كل اشكال الحرمان بطريقة تفكيرنا ونظرتنا الى الأمور وكيفية تصرفنا . كذلك نحرص على اقامة علاقات - مبنية على الحقيقة الواحدة - مع الله ومع الخلق ومع الآخرين وخاصة مع أنفسنا " .

( الباب ١٩٩٨ )

- " وها نحن نرافق الفتيات والنساء بهدف الدعم وتحقيق التضامن والتحرر من كل القيود فيسهل عندها احتلال المركز الملائم سواء في العائلة أو في الكنيسة أو في المجتمع " .

( الباب ١٩٩٨ )

مقتطف من مشروع راهبات سيده الرسل التربوي :

مدرسة راهبات سيده الرسل في الكنيسة :

روح ال N.D.A ارسالية " هدفنا الوحيد : معرفة الله وحبه بغية جعل الآخرين يعرفونه ويحبونه " . وتحقق هدفنا هذا بواسطة التبشير.

### مدرسة كاثوليكية :

حفاظا على الأمانة التي سلمناها الأب " بلانك " ، شيدنا مؤسسات أكاديمية ، كاثوليكية في لبنان لأهداف عديدة نذكر منها :

- تأمين تعليم كاثوليكي لطلابنا سواء في كيفية التعامل مع الأشياء الدنيوية أو في كيفية قراءة التاريخ البشري على ضوء الايمان بيسوع ورسالته الخلاصية.
- المساهمة في بناء المجتمع من خلال تربية الشبيبة على مختلف الاصعدة.
- مشاركة الكنيسة الكاثوليكية مهمتها التربوية من جهة واعداد مواطنين أحرار من جهة أخرى.

### الأعداد الكامل :

ان افضل طريقة لاعداد الفرد وتنقيفه - على صعيد الروحي والفكري والاجتماعي كما الصعيد الجسدي والفني والعاطفي والبيئي - هي التعاون مع الجماعة التربوية المؤلفة من التلميذ والأهل كما المسؤول والمعلم والجسم الاداري .

### بعد روحي :

تستقبل مدارسنا الطلاب من مختلف الطوائف والأديان ، لذا ننبع في سياستنا التربوية نهجا يتلاءم والروح المسكونية دون أن نتخلى عن طابعنا الكاثوليكي.

- نحرص هذه النظرة الكنائسية على معرفة الديانات الأخرى واحترامها كما تجتهد على الأثر هذه الفوارق على تعامل الطلاب مع بعضهم البعض ، على حوارهم البناء وعلى محبتهم المتبادلة.

- نحرص على تبادل الاحترام الطائفي بين طلابنا.

ولا تتركز تربيتنا فقط على اعلان النقاط المشتركة بين الطوائف ، بل على توضيح معتقدات كنسية مغايرة تخصّ مختلف الفئات فيتسّى لطلابنا اكتشاف هويتهم الحقيقية التي تساعدهم على الانفتاح على الرؤيا المسكونية .

وفي النهاية، نشجع طلابنا على العمل الرعوي المثمر وممارسة مهامهم كمعمّدين ينتمون الى الكنيسة الجامعة.

## ٢- رسالة :

- " بما أننا مكرّسات للتبشير " Ad. Geutes " ، نحن مستعدات لنقل البشارة الى الأماكن التي ما زالت متعطشة للإنجيل ، وخاصة الفقيرة منها ، كذلك الى المناطق الريفية والأحياء الشعبية من المدينة .

بالنسبة اليينا ، تبقى الرسالة " Ad. Extra " الحافز الاول الذي يتطلب الجرأة الكافية للتخلي عن كل استقرار ، وتخطي حدود بلادنا لحمل البشارة الى حيث تزول المفارقات الثقافية والعصبيات العرقية .

( الباب ١٩٩٨ )

- " لكي نتخطى كل ما تفرضه علينا الحياة الرسولية من صعوبات ومهام خطيرة ، علينا أن نتخطى بشخصية قوية ، محللة ومستقرة .

( الباب ١٩٩٨ )

مقتطفات من المشروع التربوي لمدرسة راهبات سيدة الرسل :

- بدأت هذه الرهينة منذ تأسيسها عام ١٨٧٦ بممارسة نشاطات عدة، نذكر من أهمها : انشاء المدارس والاهتمام بتربية الفتيات .

- تظهر راهبات N.D.A المنتميات الى بلدان مختلفة تابع الكنيسة المسيحية الشامل من خلال عملهن في المدارس.

- على مثال " مريم " شفيعتهم ، هن دائما مستعدات لخدمة الفتيات ببساطة تامة وفرح معطاء وكرم لا مثيل له .

- تبعت " مريم " فينا - بحضورها المتأمل في الهيكل مع الرسل - الروح الرسولي المفعم بالروح القدس ... نعم ، ان " ام يسوع " تطبع رسالتنا التربوية بالبعد الكاثوليكي وهي من كانت دائمة الحضور في تاريخ الخلاص لتكشف علامات الأزمنة المختلفة .

### بعد ثقافي :

نحن لا نعلم فقط في مدارسنا بغية الحصول على الشهادات الرسمية ، انما نحاول اعداد طلاب يتمتعون بثقافة عامة وانفتاح على العالم الخارجي الغني بالاكتشافات العلمية والأدبية.

لذا، نحن نبتعد عن التعليم البدائي الذي يقتصر على الحفظ والتقيّد بالكتاب المدرسي ونحث الطلاب على العمل في المختبر وتكثيف الأبحاث في المكتبة ، ونشجع القراءة التي اصبحت ضئيلة في ايامنا هذه بسبب تطوّر الآلات ووسائل الثقافة الشعبية .

### بعد اجتماعي :

نحاول أن نولي التربية المدنية اهتماما في مدارسنا :

- هذه السياسة ستساعد الطلاب على معرفة تامة بقوانين وأنظمة بلادهم فيتمّ تطبيقها بطريقة سليمة ، كما سيكتشفون قيمة هويتهم الوطنية فيتحدّون مع بعضهم البعض وبالتالي مع البشرية جمعاء .

- كذلك نربّي طلابنا منذ الصغر ، على احترام العمل الاجتماعي وذلك بالتعاون مع المهمشين وخاصة النساء . ونشجعهم على الالتزام أيضا بالمنظمات التي تهتم بحقوق المرأة والطفل كما ننمّي فيهم روح المشاركة ، فنحثهم على مساعدة الفقراء وجمع التبرعات لسكان أفريقيا أو لسكان البلدان الأخرى. بالإضافة الى زيارة المحتاجين والسجناء. أما نحن ، فنحرص على تخفيف أقساط الفقراء المدرسية.

### بعد فيزيائي وجمالي:

- نحن حريصون في مدرستنا على خلق مناخ جيد لطلابنا . لذا ، لا تقتصر تربيتنا على الأبحاث الفكرية فحسب ، بل تركز أيضا على النشاطات الرياضية والحفلات الترفيهية التي تبعث الفرح في نفوس ابنائنا.

- كذلك نوّمن لهم النشاطات المختلفة خارج الدوام المدرسي فيتمكنوا من تفجير طاقاتهم الفنيّة من خلال معارض الرسم ، المسرح ، الرقص ، الباليه والحفلات الموسيقية . بالإضافة الى الاهتمام بمجلة المدرسة.

### بعد عاطفي :

نحن طلابنا على الانفتاح على العالم وعلى اقامة علاقات جيدة مع أنفسهم ومع الآخرين مبنية على المحبة والأخوة والتقدير .

بعد بيئي :

البيئة كنز يجب المحافظة عليه. فبعد الدمار الناتج عن الحرب ، نشجع طلابنا على الحفاظ على البيئة والاهتمام بها لكي تزدهر من جديد .

**٣- أهداف :**

" نذكر بقيمة وجودنا في الوسط الاسلامي ، فنحن نركز على الحوار والتعايش والمساعدة حتى نتوصل الى تطبيق العدالة واحترام حقوق الانسان وحرية الدينية.

ونحن نشهد اليوم نمو الدين الاسلامي بشكل ملحوظ وتكاثر البدع في مختلف البلدان . لذا، نساعد المسيحيين على تثبيت ايمانهم حتى يشهدوا متى دعت الحاجة وعلى العيش بمحبة مع المسلمين والمنتمين الى اديان اخرى.

وتهتم أيضا بتنمية العمل الرعوي ، فنساهم بتكوين جماعات مسيحية صغيرة ينصب هدفها على نشر الكلمة وعيش الأخوة.

" ونحرص في عملنا على أن يشاركونا العلمانيون روحنا الرسولية ".

( الباب ١٩٩٨ )

## مقتطفات من مشروعنا التربوي :

### رسالة تربوية :

\* تكمن رسالتنا التربوية حاليا بالوقوف الى جانب الفتيات ومساعدتهم في تحصيل القيم الثقافية، الروحية والاخلاقية بهدف تشكيل مجتمع حرّ ومسؤول.

\* بهذا ، تكون قد حرّرتنا هذه الفتيات ، فيسهل عليهن الاختيار .

\* ونحن نوجّه الفتيات لا سيما الفقيرات لتثبيت وجودهن في العائلة ،المجتمع والكنيسة ومن ثم البلاد. كما نساعدهن على المناداة بحقوقهن.

\* وتهدف مهمتنا التربوية الى اعداد فتاة مسؤولة في المجتمع عن تصرفاتها وخياراتها والتزاماتها الدينية والوطنية والزوجية.

\* ان شبيبتنا مدعوة لتكون ناضجة ومسؤولة عن ايجاد حلول للمشاكل التي يعاني منها المجتمع.

يكمن دورنا في دعوة الفتيات الشابات الناضجات الى التضامن والعمل لتأمين سعادتهن وسعادة الآخرين ...